مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 29، العدد (2)، ص ص 125 - 145، الرياض (2017م/ 1438هـ)

كتاب الحجة الناهضة، في بطلان مذهب الرافضة، للجهال الأخير محمد بن علي الطبري

«دراسة وصفية»

عبد الملك بن مرشود لفيان العتيبي*

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في 20/ 03/ 1438هـ؛ وقبل للنشر في 25/ 04/ 1438هـ)

المستخلص: يُعنى هذا البحث بالرد على بعض المقالات والطوائف، ومنها الرافضة. ومن أهداف البحث: إبراز هذا الكتاب الذي عُني بفضحهم، والرد على مقالاتهم، والعناية بأحد مؤلفات الردود عليهم. واتبع الباحث فيه المنهج الوصفي، وأهم نتائجه: ثبوت نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وأن اسمه على الصحيح هو: «الحجة الناهضة، في بطلان مذهب الرافضة»، وأن هذا الكتاب بحاجة إلى العناية به تحقيقاً على أصول التحقيق وقواعده؛ لما اشتمل عليه من ردود وحقائق وفوائد. وأهم توصياته: دراسة جهود المذاهب الفقهية المتبوعة وأعلامها في الرد على طوائف الضلال، وإحياء مؤلفاتهم في هذا الباب، والحاجة إلى إخراج الكتاب إخراجاً لائقاً، ودراسته دراسة علمية؛ ليستفيد منه طلاب العلم وأهله.

الكلمات المفتاحية: كتاب، الحجة الناهضة، الرافضة، مذهب، ردود، البطلان.

Attabary's *The Rising Proof Falsifying Rejectionist Doctrines*: A Descriptive Study

Abdulmalek Marshoud Lafian Al-Otaibi*

King Saud University

(Received 19/12/2016; accepted for publication 23/01/2017.)

Abstract: This research is concerned with Mohamed Ibn-Ali Attabary's book *Kitaab Al-Hujjah Annaahidhah fi Butlaan Madhhab Arraafidhah* (*The Rising Proof Falsifying Rejectionist Doctrines*). The research seeks to highlight the book's importance in terms of its refutation of false statements made by some sects, including *arraafidhah* (Shiite rejectionists). The research follows a descriptive approach. Among its findings are the following: the book under investigation is a genuine treatise by the author, Mohamed Ibn-Ali Attabari; it shows the value of the efforts of the Muslim scholars in the twelfth century towards refuting false Shiite doctrines; it contains valuable historical information describing the conditions under the Safawy regime. The research makes the following recommendations: it is necessary to study and revive the efforts made by Sunni jurisprudential schools and advocates to refute erratic views; the book should receive due attention with regard to appropriate presentation and promotion, and to teaching and learning purposes; there should be greater academic efforts to combat *raafidhah* doctrines.

Keywords: *arrafidhah* / Shiite rejectionists - religious creeds / doctrines - statement falsification – refutation – falsehood – proof / evidence.

(*) أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود
الرياض، المملكة العربية السعودية، ص.ب (2458) الرمز (11451)

(*) Assistant Professor, Department of Islamic Studies, College of Education, King Saud University.
Riyadh, KSA, p.o box:(2458), Postal Code:(11451)

البريد الإلكتروني: *e-mail: alotaibi74@hotmail.com*

مقدمة

الحمد لله الموفق من شاء من عباده لنصرة الدين، وإيضاح معالمه أوضح تبيين، ورد زيغ الزائغين، ونقض شبه الأفاكين.

والصلاة والسلام على النبي الهادي الأمين، وحجة الله على الخلائق أجمعين، محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن صحابته المبرئين من كل عيب ونقص وشين، وعمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن الناس - منذ أن أهبط آدم وحواء إلى الأرض إلى أن بعث نوح عليه السلام مدة عشرة قرون - كانوا على توحيد وطاعة واتباع واجتماع، فلمّا أشرك منهم من أشرك بالله، وخالف أمره، وجانب شرعه وقع الاختلاف والفرقة والنزاع، فبعث الله أنبياءه ورسله؛ ليفصلوا بين الخلائق، ويقيموا الحجة عليهم[1].

قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (البقرة: 213).

وقال سبحانه: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (يونس: 19).

يقول ابن جرير (ت 310): (وما كان الناس إلا أهل دين واحد، وملة واحدة، فاختلفوا في دينهم، فافترقت بهم السبل في ذلك)[2].

ومن هؤلاء: أمة من أعظم أمم الأرض، وهي أمة بني إسرائيل، أنعم الله عليها بنعم عظيمة، وفضائل عديدة، فجعل منهم أنبياء وملوكاً، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين.

فكلما هلك نبي من أنبيائهم قام فيهم نبي من إبراهيم عليه السلام إلى من بعده، وكذلك كانوا لا يزال فيهم الأنبياء حتى ختموا بعيسى عليه السلام[3]، ولكنهم اختلفوا وتفرقوا، وكانوا شيعاً، كل حزب بما لديهم فرحون.

ووقع بينهم شر عظيم، وضلال مبين، واختلاف كبير، ففي الحديث عنه - عليه الصلاة والسلام - أنه أخبر عن ذلك، فقال: «وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة»[4].

---

(1) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري (3/ 620)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (1/ 569)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لابن سعدي (ص95)، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي (3/ 80).

(2) جامع البيان (12/ 143).

(3) انظر: تفسير ابن كثير (3/ 73).

(4) رواه الترمذي في جامعه (2641)، وقال: هذا حديث مفسر=

وأخبر ﷺ أمته أنه سيقع اختلاف كثير، وفرقة شديدة، فقال: «إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً»[5].

وأعلمهم أيضاً أن الافتراق الذي وقع في بني إسرائيل سيقع فيهم حذو النعل بالنعل، فقال ﷺ: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة - يعني أمته ﷺ - ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة»[6].

ومن أعظم هذه الفرق التي ابتليت بها الأمة المحمدية، وأشدها اختلافاً: الرافضة الذين أضرّوا بالإسلام وأهله غاية الضرر، حيث فرّقوا جماعتهم، وخالفوا بين كلمتهم، وسعوا في إبطال الإسلام من أساسه، والكيد للمسلمين الكيد العظيم.

فجرى على المسلمين منهم فتن كبيرة[7]، فقد طعنوا في الكتاب، وانتقصوا الأصحاب، وعظّموا الآل، حتى آل بهم الأمر إلى عبادتهم، وتقديسهم، ومساواتهم برب الأرباب.

وقد تصّدى لهم أهل العلم، فكشفوا شبهاتهم، وبينوا ضلالاتهم، وفضحوا أكاذيبهم، وأبطلوا عقائدهم، وردوا مكائدهم.

ومن هؤلاء العلماء: الشيخ محمد بن علي الطبري، الملقب بالجمال الأخير - وهو من أعلام القطر الحجازي في القرن الثاني عشر - فإنه قد تصدى للروافض في زمانه، فرد على أباطيلهم، وبيّن ضلالهم غاية البيان، وسعى سعياً حثيثاً في كشف تلبيساتهم، وشرح ألواناً من مكائدهم.

=غريب، لا نعرفه مثل هذا إلاّ من هذا الوجه. والحديث في سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، مضعف عندهم، قال فيه يحيى بن معين: ضعيف، وقال فيه أحمد: ليس بشي.
انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (5/ 235)، والكامل، لابن عدي (5/ 457)، وتقريب التهذيب (1/ 480).

(5) رواه أحمد في مسنده (17142)، وأبو داود في سننه (4607)، والترمذي في جامعه (2676)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه (43). والحديث صححه جمع من الأئمة، منهم: ابن حبان في صحيحه (1/ 179)، والحاكم كما في المستدرك (1/ 174)، وأبو نعيم الأصبهاني كما في مستخرجه على مسلم (1/ 35)، وابن عبد البر كما في جامع بيان العلم وفضله (2/ 1163).

(6) رواه أحمد في مسنده (16937)، وأبو داود في سننه (4597)، والحديث صححه الحاكم في مستدركه (1/ 218)، وقال فيه ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (1/ 137): (هذا حديث محفوظ من حديث صفوان بن عمرو عن الأزهر بن عبد الله الحرازي عن أبي عامر عبد الله بن لحي عن معاوية. رواه عن=
=غير واحد، منهم: أبو اليمان وبقية وأبو المغيرة. رواه أحمد وأبو داود في سننه، وقد روى ابن ماجه هذا المعنى... ويروى من وجوه أخرى). اهـ.

(7) الصواعق المحرقة، على أهل الرفض والضلال والزندقة، لابن حجر الهيتمي (1/ 114).

فألّف من أجل ذلك رسالة شريفة، وعجالة سامية منيفة[8] قياماً بالواجب، وإقامة للحجة، وإحقاقاً للحق، وإبطالاً للباطل.

ولهذا رغبت في أن أُعرِّف بهذا العَلَم وكتابه في هذا البحث الذي أسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ومُقرِّباً للزلفى في جنات النعيم، وأن يغفر لي خطئي وزللي، إنه هو الغفور الرحيم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهداف البحث:

أولاً: إبراز كتاب «الحجة الناهضة، في بطلان مذهب الرافضة».

ثانياً: الاعتناء بأحد مؤلفات الردود على الشيعة الإمامية الاثني عشرية.

أهميّة الموضوع، وأسباب اختياره:

تتجلّى أهميّة دراسة كتاب «الحجة الناهضة، في بطلان مذهب الرافضة» في أمور، منها:

- كونه يبرز جهود أهل العلم في القرن الثاني عشر في الرد على هذه الفرقة.
- اشتماله على جملة من النقول المفيدة، والأقوال السديدة، لعدد من أهل العلم في فضح هذه الطائفة، وكشف أباطيلها.
- احتواؤه على سرد تاريخي لكثير من الحوادث المتصلة بالدولة الصفويّة ومؤسسها، وإبطال انتسابهم لآل بيت النبي ﷺ.
- حكايته لأحوال عايشها، ووقائع عاصرها، من رافضة زمانه، حاولوا فيها التلبيس على الناس وخديعتهم بنشر مذهب الرفض في مكة متسترين باسم الشافعيين.
- أن الكتاب لم ينل حظه من العناية به تحقيقاً ودراسة.
- حاجة المكتبة الإسلاميّة إلى كتاب يوثق الأحداث التاريخية التي تكشف كيد الرافضة ومكرهم، وتبطل هذا المذهب، وترد عليه.

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

- **المقدمة**: وتضمنت: بيان هدف البحث، وأهميته وسبب اختياره، وخطته، والمنهج المتبع فيه.
- **الفصل الأول: دراسة عن المؤلِّف**، ويتضمن ثمانية مباحث، هي:
  - المبحث الأول: اسمه، وجرّ نسبه، ولقبه.
  - المبحث الثاني: ولادته ونشأته.
  - المبحث الثالث: شيوخه.
  - المبحث الرابع: تلامذته، والآخذون عنه.
  - المبحث الخامس: وظائفه وأعماله.

(8) انظر: مخطوطة الحجة الناهضة (2/ ب).

- المبحث السادس: مصنفاته وتآليفه.
- المبحث السابع: ثناء العلماء عليه.
- المبحث الثامن: وفاته.

- **الفصل الثاني: دراسة وصفيَّة عن المؤلَّف**، ويتضمن ستة مباحث، وهي:
- المبحث الأول: اسم الكتاب، وعنوانه.
- المبحث الثاني: توثيق نسبته إلى مؤلفه.
- المبحث الثالث: سبب تأليفه، والباعث عليه.
- المبحث الرابع: مضمون الكتاب، وعرض لمحتواه.
- المبحث الخامس: موارده في الكتاب.
- المبحث السادس: وصف المخطوطة.

- **الخاتمة.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**

منهج البحث:

اتبع الباحث في دراسته لهذا الكتاب المنهج الوصفي، بحيث وصف الكتاب كما هو، فكان الكلام منصباً عليه ومتجهاً إليه بالإضافة إلى:

- عزو الآيات إلى مواضعها بذكر اسم السورة والإحالة إلى رقم الآية.

- تخريج الأحاديث من مظانها، مقتصراً على الصحيحين إن كان فيهما، أو في أحدهما، فإن لم يكن لم أجاوز السنن الأربعة، مع الحكم على الحديث صحة وضعفاً.

- عمل اللازم ممّا يتطلّبه البحث من صنع للفهارس وغيره من التوثيق للنقول في الحواشي.

***

الفصل الأول

دراسة عن المؤلِّف

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: اسمه، وجرّ نسبه، ولقبه:

هو: محمد بن علي بن فضل بن عبد الله[9] بن محمَّد بن يحيى بن مكرم[10] بن – المحب الثاني – محمد[11] الطبري الحسيني نسباً، الشافعي مذهباً، المكي[12] مولداً ووطناً ووفاة.

ويلقب بالجمال الأخير[13].

---

(9) أكثر من ترجم له جرَّ نسبه إلى جده الأدنى فضل، أو جده الأعلى عبد الله، انظر: فهرس الفهارس، للكتاني (2/ 935)، والأعلام، للزركلي (6/ 296)، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (16/ 34).

(10) بفتح الراء، هكذا ضبطه الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، انظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة (ص458).

(11) إلى هنا جرّ نسبه في المختصر من كتاب نشر النور والزهر (ص458)، انظر: أعلام المكيين، للمعلمي (2/ 629).

(12) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص458)، وفهرس الفهارس (2/ 935)، الأعلام (6/ 296)، ومعجم المؤلفين (16/ 34)، وأعلام المكيين (2/ 629).

(13) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص458)، وفهرس الفهارس (2/ 935)، والأعلام (6/ 296)، ومعجم المؤلفين=

المبحث الثاني: ولادته ونشأته:

ولد بمكة في أول المئة والألف[14]، ونشأ بها – كما يقول الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير (ت1343) – على أكمل وصف[15]، حيث إن البلد الحرام كان موئلاً للعلم والعلماء، وحلق التدريس فيه قائمة، والبيت الذي ولد فيه بيت علم، فأبوه وجده من علماء مكة المشاهير، فهو سليل علم، وانحدر من أسرة توارثت العلم، فالأول منهم ينقله لمن بعده، والآخر منهم يورثه لمن وراءه، وهكذا، فهو قرأ العلوم على والده، ووالده قرأ العلوم على والده في سلسلة شريفة.

والطبريون – كما هو معلوم – من بيوت العلم والسيادة بمكة[16]، فلا غرابة أن ينشأ الناشئ فيهم على ذلك.

المبحث الثالث: شيوخه:

أخذ المترجم له عن عدّة من شيوخ زمانه، ومدرسي وقته، فقرأ عليهم العلوم، ودرس على أيديهم الفنون، وحصّل منهم إرثاً علميّا كبيراً، وخيراً عظيما، وهم:

1 – والده: علي بن فضل بن عبد الله الطبري الحسيني الشافعي[17]، فقد كان من فضلاء وقته، ونبلاء عصره، وأحد المدرسين المتقنين.

2 – محيي الدين عبد القادر ابن الشيخ أبي بكر الصديقي الحنفي المكي، أبو الفرج[18]، شيخ الإسلام ببلد

=(11/ 34)، وأعلام المكيين (2/ 629).

(14) مختصر نشر النور والزهر (ص458)، وانظر: أعلام المكيين (2/ 629).

(15) المصدر السابق.

(16) انظر: خلاصة الأثر، للمحبي (3/ 161)، الأعلام (4/ 301). وقد أحصيت عدة أعلامهم ممن تُرجِمَ لهم؛ فإذا هم ثمانية وعشرون – من غير النساء –، انظر: أعلام المكيين (2/ 1072 – 1073)، ولعبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري (ت 1033) – وهو أحد أعيانهم، وأشهرهم ذكراً – كتابٌ اسمه «إنباء البرية بالأنباء الطبرية» ترجم لنفسه فيه بضمير الغيبة على سبيل التجريد، إلاّ أنه مخروم من الأول والوسط والآخر، يقول فيه الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير (ت 1343): (وجدت أول ترجمته، ولم أجد آخرها). اهـ. انظر: مختصر نشر=

=النور والزهر (ص 267). والكتاب المذكور لا يزال مخطوطاً بمكتبة الحرم المكي الشريف.

(17) ولد بمكة ورباه والده الفضل، وحفظ القرآن العظيم مع كمال تجويده، وأشغله بالعلم، فقرأ عليه وعلى العلامة عبد الله العباسي المكي وغيرهما، فنبل وتفنن، وأمّ في المقام الإبراهيمي، وكان ذا أخلاق حسنة، وشيم مرضية، وافر العقل والأدب، كثير الحياء، جميل المحيا، متمسكاً بالآداب الشرعية المحمدية، توفي بمكة في نيف وعشرين ومئة وألف. انظر ترجمته في: مختصر نشر النور والزهر (ص361)، نظم الدرر، للغازي (ص97)، وأعلام المكيين (2/ 625).

(18) ولد بمكة في سنة ثمانين وألف، أخذ العلم عن حسن العجيمي، ولازمه في الطلب، وتفقه به، وسمع عليه الموطأ والصحيحين، وحضر دروسه، وأجاز له، ومشايخه يربون عن الستين من أهل المذاهب الأربعة، من علماء الحرمين وغيرها من البلدان والأقطار، جمع أكثرهم في المناهل الروية، وله فهرس مرويّات ذكره الكتاني في فهرسه (1/ 171) اسمه: إتحاف الأكابر=

الله الحرام[19]، ومفتي مكة المشرفة[20]، واجتمع له من الوظائف الدينية المكيّة، والمناصب الشريفة السنية، بالحرم المكي ما لم يعرف اجتماعه في شخص قبله قط[21].

فقد حفظ المترجم له عليه القرآن وجوّده، وحفظ عليه أيضاً كثيراً من المتون[22].

3 – أسلم بن عبد الرحمن ميرك الحسيني الحنفي السليماني[23]، فهو من جملة مشايخ المترجم له الذين تلقى عنهم، وأحد المتصدرين للتدريس والإفادة والإرشاد بالمسجد الحرام.

4 – عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري، الشافعي المكي[24]، العلاَّمة المحدث، الـمُحلَّى بعمدة المحققين، وخاتمة الـمُحدِّثين[25].

فقد قرأ عليه المترجم، وأجازه[26].

=بمرويات الشيخ عبد القادر، أجاز به جماعة من المغاربة منهم: أحمد ومحمد ابنا الورزازي، وهو يروي ثبته هذا من طريقهما، ويتصل سندنا به بواسطة ابنه المعمر المسند عبد الرحمن، فعنه نرويه بحمد الله. توفي بمكة سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف، ودفن بالمعلاة. انظر ترجمته في: سلك الدرر (3/ 49) ونقلها عنه عبد الله مرداد أبو الخير، كما في مختصر نشر النور والزهر (ص264 – 267)، ونظم الدرر (ص175)، وأعلام المكيين (2/ 606 – 607).

(19) حلاّه بذلك المرادي (ت 1206) في سلك الدرر (3/ 49).

(20) حلاّه الجمال الأخير في تاريخه بمفتي الإسلام. انظر: إتحاف فضلاء الزمن (2/ 108).

(21) انظر: سلك الدرر (3/ 49)، وأعلام المكيين (2/ 606 – 607).

(22) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص458)، وأعلام المكيين (2/ 629).

(23) من المعاصرين للشيخ عبد القادر الصديقي السابق ذكره، وهو أحد أصدقائه، حيث كان محلاً للشورى عنده والاعتماد فيما يخص الإفتاء ويتعلق بها. توفي بمكة سنة ثمان وثلاثين ومئة وألف.
انظر ترجمته في: مختصر نشر النور والزهر (ص130)، ونظم= =الدرر (ص77)، وأعلام المكيين (1/ 223).

(24) إمام عصره في الحديث والمقدم فيه، ولد بمكة سنة خمسين، أو تسع وأربعين، أو ثمان وأربعين وألف. أخذ عن عدّة مشايخ منهم: محمد علاء الدين البابلي – وجل أخذه عليه –، ويحيى الشاوي، وعيسى الثعالبي، وعبد العزيز الزمزمي، وإبراهيم الكردي، وزين العابدين، وعلي ابنا عبد القادر الطبريان، وله تصانيف فائقة، وتأليف بديعة، منها: شرحه على البخاري، ولم يكمل، ورسائل في ختم الأمّات الست، ورسالة في الأوائل، وثبت – من جمع ولده – اسمه: الإمداد بمعرفة علو الإسناد، حصل لي بعلو من طريق المسند المعمر عبد الرحمن الكتاني عن والده عن خمسة من تلاميذ العلامة محمد المغربي (ت 1201)، الذي تأخرت وفاته عن شيخه البصري بست وستين سنة، حيث توفي المترجم له سنة أربع وثلاثين ومئة وألف.
انظر ترجمته في: مختصر نشر النور والزهر (ص 290 – 293)، وفهرس الفهارس (1/ 193 – 199)، والأعلام (4/ 219)، ومعجم المؤلفين (6/ 56)، ونظم الدرر (ص90)، وأعلام المكيين (1/ 295).

(25) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص290). وقال فيه الكتاني في فهرسه (1/ 193): (مسند الحجاز على الحقيقة لا المجاز). اهـ، ونقل فيه ثناء عدد من العلماء عليه.

(26) انظر: المصدر السابق.

5 – إدريس بن أحمد بن إدريس بن علي الشماع المكي مولداً واستيطاناً، الشافعي مذهباً، المعروف بالصعدي نسبة إلى صعد البلدة المعروفة باليمن[27].

فقد لازمه المترجم له ملازمة تامة، وقرأ عليه جملة من الكتب العلميّة، وأجازه إجازة عامة بجميع ما تجوز له روايته من العلوم[28].

6 – السيدة قريش[29] بنت الإمام عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري[30]، فهي بنت عم جد المترجم له، فقد أخذ عنها أيضاً رواية[31].

المبحث الرابع: تلامذته، والآخذون عنه:

لم أقف له عند من ترجم له إلا على تلميذ واحد، ذكره الكتاني في فهرسته[32]، وهو الإسحاقي[33] صاحب الرحلة[34]، فإنه ترجم للمذكور، وذكر أنه أجاز له إجازة عامة.

المبحث الخامس: وظائفه وأعماله:

تولّى المترجم له وظائف وأعمالاً، من أهمها:

1 – إمامة المقام الإبراهيمي بالمسجد الحرام[35]،

(27) ولد صاحب الترجمة بمكة، ونشأ بها، وهو من بيت فضل وأدب، وأخذ عن مشايخ، منهم: محمد بن أبي بكر الشلي، وعبد الرحمن المحجوب المغربي الإدريسي، وله من التآليف: كتاب الإصابة في محلات الإجابة، توفي سنة ست وعشرين ومئة وألف، ودفن بالمعلاة.
انظر ترجمته في: مختصر نشر النور والزهر (ص126)، ونظم الدرر (ص77)، وأعلام المكيين (1/ 570).

(28) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص458). وقد نص الكتاني في فهرسه (2/ 935) على رواية المترجم له عالياً عن إدريس الصعدي عن جد المترجم فضل بن عبد الله الحسيني الطبري.

(29) انظر: فهرس الفهارس (2/ 935)، وعجائب الآثار في التراجم والأخبار (1/ 139)، وأعلام المكيين (2/ 641).

(30) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص267).

(31) وهي تروي عن والدها عبد القادر عن الرملي عن زكريا عن ابن حجر، انظر: فهرس الفهارس (2/ 935).

(32) (2/ 935).

(33) اسمه عبد القادر الجيلاني – هكذا – تيمناً باسم صاحب بغداد، ويكنى أبا محمد، وأبا الفضل، ومن مشايخه: الشريف الحسيني، وعمر الباز، ومحمد بن أحمد عقيلة، وزين العابدين المنوفي، وعبد الله السكندراني، وقد نعته أبو عبد الله القادري في كتابه نشر المثاني أو الأزهار الندية، مخطوط (ص136) بالكاتب الأرفع، والأديب اللغوي، والنسابة المؤرخ. وقد توفي بعد حجه إثر الخمسين ومئة وألف. انظر: أمير مغربي في طرابلس، د. عبد الهادي التازي (ص71 – 75)، وخير من يعبر عن الإسحاقي رحلته، فهي الأثر الوحيد الذي يعطي صورة واضحة ودقيقة عن شخصيته.

(34) لا زالت مخطوطة بخزانة القرويين، رقم (258)، والموجود منها المجلد الأول، أما القسم الثاني فهو مفقود، بل إن د. عبد الهادي التازي يجزم بأنه غير مكتوب، ويؤكد أنه مات قبل أن يتمم تحرير رحلته؛ لأنه كان يشتكي، وهو يزور الشيخ رزوق من وجع في الركبتين كان يعاني منه الأمرين.
انظر: أمير مغربي في طرابلس (ص62، 107).

(35) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص458)، ونظم الدرر (ص103)، وفهرس الفهارس (2/ 935)، والأعلام (6/ 296)، ومعجم المؤلفين (1/ 34)، وأعلام المكيين (2/ 629).

خلف فيه أباه وجده، فقد كان جده الفضل إماماً لمقام إبراهيم، عليه الصلاة والسلام[36]، وكذا والده علي بن فضل كان إماماً له إلى أن خلفه ابنه محمد[37]، فتعاقب على إمامته الابن والأب والجد متوارثين لها.

فإمامة المقام اختصت بهم، فلم يكن للناس أحد من غيرهم إمام[38].

2 – التدريس والإفادة، فقد اشتغل به، ولم يزل مداوماً على ذلك حتى توفي[39].

المبحث السادس: مصنفاته وتآليفه:

للمترجم له تصانيف كثيرة، وتآليف عديدة[40]، منها:

1 – التفسير: في ثلاث مجلدات[41].

2 – منتهى السول في الصلاة على النبي الرسول[42].

3 – فيض الأحد في العلم بعلو السند[43].

4 – عقود الجمان في سلطنة آل عثمان[44].

5 – التاريخ اللطيف، المسمى بإتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاة بني الحسن[45].

6 – الحجة الناهجة الناهضة في إبطال مذهب الرافضة[46].

7 – تاريخ مكة[47].

---

(36) انظر: خلاصة الأثر (3/ 271).

(37) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص361).

(38) نقله الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، كما في مختصر نشر النور والزهر (ص393) عن الشيخ عبد الرحمن الذهبي المعروف بابن شاشة (ت 1160) في ترجمة فضل الطبري في نفحات الأسرار المكية، الذي لا يزال مخطوطاً، وله نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة.

(39) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص458)، وأعلام المكيين (2/ 629).

(40) ذكر الكتاني في فهرسته (2/ 935) أنها تزيد على الخمسين.

(41) انظر: فهرس الفهارس (2/ 935).

(42) المصدر السابق.

(43) قال الكتاني في فهرسته (2/ 935): (نروي فهرسته هذه، وما له من مروي ومؤلف، بأسانيدنا إلى الشمس محمد بن علي الغرياني، وهو عنه عامة، وقفت على إجازته له بوجدة). اهـ. ويتصل إسنادي إليه بواسطة المسند المعمر عبد الرحمن ابن الشيخ الكتاني، وهو عن والده، ووالده بالإسناد المذكور، والحمد لله.

(44) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص458)، والأعلام (6/ 296)، ومعجم المؤلفين (11/ 34)، وأعلام المكيين (2/ 629).

(45) انظر: المصدر السابق. والكتاب رمز له الزركلي في الأعلام (6/ 296) بـ«خ» إشارة إلى أنه مخطوط، وقال: إنه يقع في مجلد كبير. وقد طبع بتحقيق الدكتور محسن محمد حسن سليم، ونشره دار الكتاب الجامعي في طبعته الأولى 1413هـ. وللشريف بركاتي– أيضاً– تحقيق عليه نال به درجة العالمية.

(46) هذا الكتاب هو محل الدراسة، وسيأتي الكلام عنه في فصل مستقل.

(47) هكذا ذكره الكتاني في فهرسته (2/ 935)، فهل هو إتحاف فضلاء الزمن أو هو غيره؟ الذي يظهر لي أنه هو الإتحاف لا غيره، بقرينة تسمية صاحب نشر النور والزهر له بالتاريخ اللطيف، فلعله عناه، والأمر محتمل، ولعله وقع للكتاني بهذا=

8 – إمتاع البصر والقلب والسمع، في شرح المعلقات السبع[48].

9 – العقود السُّنية في السيرة السنية: أحال عليه في كتابه – محل الدراسة –، فإنه عقد في خاتمته فصلاً في محبة أهل البيت، ثم قال ممتدحاً له: فعليك بتحصيلها – أي السيرة المسماة آنفاً، والتي نسبها لنفسه – فإن فيها ما يشفي العليل، ويطفي الغليل.

ولم أذكر من المؤلفات إلا ما وقفت عليه عند عامة من ترجم له – سوى الأخير –، وهي كما تلحظ متعددة الفنون، فمنها ما هو متعلق بكتاب الله، ومنها ما هو خادم للسنة، ومنها ما له صلة بالتاريخ المكي، ومنها ما هو في الأدب والشعر، ومنها ما هو في المعتقد، والرد على المخالف.

المبحث السابع: ثناء العلماء عليه:

أثنى جمعٌ من أهل العلم على المترجم له، منهم:

1 – الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير (ت 1343)، حيث قال عنه: (فبرع حتى بلغ النهاية في المنطوق والمفهوم، فاشتهر فضله ونبل قدره)[49]. اهـ.

2 – العلاَّمة الكبير والمحدث الشهير عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فحلاّه حين ترجم له في فهرسه[50] بالعلاّمة المحدث المسند.

3 – الأستاذ الأديب خير الدين الزركلي في الأعلام[51]، فقال فيه: (من فضلاء مكة). اهـ.

المبحث الثامن: وفاته:

توفي المترجم له بمكة في سنة ثلاث وسبعين ومئة وألف[52]، وقيل: ثلاث وستين ومئة وألف[53]، والأول أرجح وأشهر. ودفن بالمعلاة رحمه الله في حوطة الطبريين[54].

* * *

الفصل الثاني

دراسة وصفيّة عن المؤلف

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب وعنوانه

ورد للكتاب – الذي هو محل الدراسة – ثلاثة أسماء، وهي:

=الاسم، ما لم يرد بذلك وصفه أو بيان موضوعه.

(48) انظر: الأعلام (6/ 296)، ومعجم المؤلفين (11/ 34)، وأعلام المكيين (2/ 629).

(49) مختصر نشر النور والزهر (ص458).

(50) (2/ 935).

(51) (6/ 296).

(52) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص458)، ومعجم المؤلفين (11/ 34)، وأعلام المكيين (2/ 629).

(53) قال الزركلي في الأعلام (6/ 296): (ورأيت وفاته مقيّدة عندي سنة 1163هـ، ولا أذكر مصدرها. وكذلك – أي 1163 – في مقالة الدهلوي بمجلة المنهل (7/ 296). اهـ.

(54) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص458)، ومعجم المؤلفين (11/ 34)، والأعلام (6/ 296)، وأعلام المكيين (2/ 629).

الاسم الأول: الحجة الناهضة، في بطلان مذهب الرافضة.

وهو الاسم الذي سمّى به المؤلف رسالته هذه، فقال فيها: (وسميت هذه الرسالة الشريفة، والعجالة السامية المنيفة: الحجة الناهضة، في بطلان مذهب الرافضة)[55]. اهـ.

وهو الوارد – أيضاً – على طرة المخطوطة، والمذكور في صفحة عنوانها.

الاسم الثاني: الحجة الناهضة، في إبطال مذهب الرافضة.

ذكره بهذا الاسم: الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير (ت1343)[56]، والكتبي عبد الله المعلمي (ت1428) أيضاً في أعلام المكيين[57].

الاسم الثالث: الحجة الناهضة في إبطال مذهب الرافضة

وممن ذكره بهذا الاسم: الزركلي (ت1396) في أعلامه[58]، وعمر رضا كحاله (ت1408) في معجمه[59].

ولا شك أن الاسم المعتمد له هو الاسم الأول؛ لأنه من تسمية المؤلف نفسه، كما هو معلوم في أصول التحقيق وقواعده.

المبحث الثاني: توثيق نسبته إلى مؤلفه:

ممّا يثبت نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه محمد بن علي الطبري أمور، منها:

1 – نسبة عدد ممّن ترجموا للمؤلف هذا الكتاب إليه، منهم:

– الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير[60].

– وخير الدين الزركلي[61].

– وعمر رضا كحاله[62].

– وعبد الله بن عبد الرحمن المعلمي[63].

2 – ورود ثلاثة تقاريظ للكتاب على صفحة عنوان الكتاب والتي قبلها بالأسلوب الإنشائي المتداول في عصر المؤلف ومصره، وهي من إنشاء ثلاثة من بلديّي المؤلف ومعاصريه، وهم:

– الشيخ محمد السكندري المالكي[64]، حيث قال:

لو لم يكن الحافظ في مكة ❋ الطبريْ المتقن القائم

بالشرعة العراء عن جده ❋ لقام بالرفض لها قائم

(55) مخطوطة الحجة الناهضة، في بطلان مذهب الرافضة (2/ أ).

(56) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص458).

(57) (2/ 629).

(58) (6/ 296).

(59) (11/ 34).

(60) انظر: مختصر نشر النور والزهر (ص458).

(61) انظر: الأعلام (6/ 296).

(62) انظر: معجم المؤلفين (11/ 34).

(63) انظر: أعلام المكيين (2/ 629).

(64) أحد مشايخه. انظر: إتحاف فضلاء الزمن (2/ 206).

ادحـــضهم تـــصنيفه المرتـــضى *

وكـــل تـــأليف لـــه قاصـــم

- الشيخ سالم بن أحمد الصعدي الشماع[65]، فقد كتب ما نصه:

هـــذي رســـالة بحـــر علـــ *

ـــم أدحـــضت حجـــج الـــروافضْ

فاقـــت بـــما قـــد أودعـــ *

ـــه مـــن العلـــوم عـــلى النـــواقضْ

- عمر خوج، حيث كتب أيضاً:

لله در محمـــد ابـــن الطـــبري *

فلقـــد أتانـــا بـــصحيح الخـــبرِ

عـــن مـــذهب الرافـــضة الملعونـــة *

علـــيهم اللعنـــة طـــول العمـــرِ

3 - وروده على صفحة العنوان منسوباً إليه.

4 - ذكره لكتابه إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاة بني الحسن، والإحالة عليه[66].

5 - أنه- عند نقله في خاتمة الكتاب أحاديث في فضل أصحاب رسول الله ﷺ، من الرياض النضرة، في مناقب العشرة، لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري (ت694)- قال: (خاتمة في أفضال أصحاب رسول الله ﷺ. أخرج الجد المحب الطبري - طيب الله ثراه، وجعل الجنة مثواه - في كتابه: رياض النضرة في فضائل العشرة بسنده المتصل إلى النبي ﷺ)[67]. اهـ.

فقوله (أخرج الجد) مشعرٌ بانتساب المؤلف إلى بيت الطبريين.

المبحث الثالث: سبب تأليفه والباعث عليه:

معلومٌ أن من التآليف ما يكون تأليفه ابتدائياً من مؤلفه، ومنها ما يكون بعث على تأليفه باعث، ونشأ الكتاب لأجله.

وهذا الكتاب قد أبان المؤلف في أوله سبب تأليفه والباعث الذي بعثه على تحريره، فقال: (هذه رسالة، الباعث على تحريرها والجاذب إلى تنقيحها وتقريرها ابتلاؤنا بطائفة من الروافض في بلدنا قد وجهوا همهم لضررنا، ونصبوا لنا الحبائل، وأعدوا لنا الغوائل، إلا أنهم بالتقية مستورون[68]، ولأبناء البلد مخالطون وموادّون، يظهرون أنهم شافعيّة، وما هم إلا روافض خارجيّة، ولكنها حيث المعاشرة ترى أهل البلد عنهم يتغافلون، على عواري[69] مذهبهم يساترون، لا يبدون لهم مضادة، وإن كانت الريبة عليهم شاهدة.

فلما أراد الله هتك أستارهم، ونشر مطوي قبيح

(65) لعله الصعدي الشهير بالشماع، حلاّه الكتاني في فهرس الفهارس (1/ 198) بالشيخ الجليل المكيّ.

(66) مخطوطة الحجة الناهضة (12/ أ).

(67) مخطوطة الحجة الناهضة (17/ ب).

(68) كتبت في الأصل: مسترون.

(69) كذا رسمت في الأصل، ولعلها: عوار.

عوارهم، أبان على أيديهم في هذا العام ما أعرب عن سوء طوايا أولئك الأيام[70]، كما سنبينه لك عن قريب)[71]. اهـ.

وقد ساق في آخر الرسالة القصة الموجبة لتسطيرها، وهي قصة طويلة، خلاصتها: أن هؤلاء الرفض وقعت منهم وقائع في مكة، وظهر منهم طويّة ما أبانوا عما في مكنوناتهم وضمائرهم من خبث طويّة، وسوء نيّة، مما جعل الولاة يتصدون لهم بالحبس والتعزير، وإظهار البراءة منهم ومن أفعالهم، والنكير على معتقداتهم ومذاهبهم، ومن ثم إخراجهم من مكة وطردهم منها[72].

وهذه الوقائع التي حكاها الجمال الطبري في رسالته هذه ليست هي بأول وقائع هذه الطائفة في البلد الحرام، فقد سبقها وقائع كثيرة وفظائع عظيمة، منها:

- الفتنة التي وقعت بين أهل السنة والرافضة والمنازعات، وذلك في سنة أربعمئة واثنتين وسبعين[73].

ومنها: ما وقع في سنة أُرِّخت حرفاً بالرفض على حساب الجُمَّل، وهي سنة إحدى عشرة ومئة وألف، بحيث إن بعض الجهلة طمع في هذه الطائفة الملعونة، فاستمالوه.

كما ذكر ذلك علي بن تاج الدين السنجاري (ت 1125هـ)[74]، فإنهم أدخلوا في مذهبهم نحواً من أربعة أنفس من أئمة الحنفية بمكة، وقد ظهر على بعضهم ذلك، وعلمه كل أحد – نعوذ بالله من ذلك –.

ومن هذا يتضح أن لهؤلاء الروافض مكراً ومكائد في البلد الحرام، وفتناً ووقائع أوجبت على أهل العلم في عصور مضت، وأزمان خلت التأليف في فضحهم، وبيان فساد مذهبهم.

ومن هؤلاء: إمام إقليم الحجاز، وخاتمة أهل الفتيا والتدريس، شيخ الإسلام الحافظ[75] شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الشافعي (ت 974)[76]، فإنه ألّف كتاباً عظيماً في الرد على

(70) كذا في الأصل، ولعلها: الأنام.

(71) مخطوطة الحجة الناهضة (2/ أ).

(72) انظر: مخطوطة الحجة الناهضة (12/ أ).

(73) انظر: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم (2/ 236).

(74) انظر: المصدر السابق (5/ 256).

(75) حلاّه بذلك عبد القادر العيدروسي في النور السافر (ص258 – 259).

(76) ولد في رجب سنة تسع وتسعمئة، ومات أبوه، وهو صغير، وكفله بعض العلماء، وتعلم في الأزهر، وحفظ القرآن في صغره، وأخذ عن مشايخ، منهم: شيخ الإسلام زكريا الشافعي، والشهاب الرملي وغيرهما، وبرع في علوم كثيرة، وصنف مصنفات وصفت بالعجيبة، وأطراها أهل عصره، منها: شرحه للمنهاج، والزواجر عن اقتراف الكبائر، وغيرها كثير. توفي في رجب سنة أربع وسبعين بعد التسعمئة، ودفن بالمعلاة في تربة الطبريين. انظر ترجمته مطولة في: النور السافر=

هذه الفرقة، سمّاه «الصواعق المحرقة، في الرد على أهل البدع والزندقة» قال فيه مبيناً الحامل الداعي له على التأليف في ذلك: (فإني سئلت قديماً في تأليف كتاب يبين حقّية خلافة الصديق وإمارة ابن الخطاب، فأجبت إلى ذلك مسارعة في خدمة هذا الجناب، فجاء- بحمد الله- أنموذجاً لطيفاً، ومنهاجاً شريفاً، ومسلكاً منيفا، ثم سئلت قديماً في إقرائه في رمضان سنة خمسين وتسعمئة بالمسجد الحرام؛ لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكة المشرفة أشرف بلاد الإسلام، فأجبت إلى ذلك)[77]. اهـ.

المبحث الرابع: مضمون الكتاب، وعرض لمحتواه:

تقدم بيان السبب الذي من أجله أُلِّف الكتاب، وهو ما افتتح به المؤلف كتابه - بعد حمد الله والثناء عليه -، حيث ذكر ما بعثه على تحريره، وجذبه إلى تنقيحه وتقريره، وهو - كما سبق - ابتلاء أهل البلد الحرام بطائفة من الرافضة مضمرين للعداوة، ناصبين لحبائلها، ومظهرين أنهم شافعية من باب التستر، وإلا فهم على الضد من ذلك. ووقعت منهم وقائع أوجبت على المؤلف التعجيل بتأليف هذه الرسالة التي وصفها بالشريفة، وسماها-كما سبق- بالحجة الناهضة، في بطلان مذهب الرافضة، فهتك سترهم، ونص على فساد مذهبهم.

ومما أتحف به فيها - وهو المؤرخ المعروف - ذكر ما حصل من تصد للسلطان العثماني سليم خان لأفعال الشاه إسماعيل، وإخماده للهيب ناره. وجرّه الحديث إلى التعريف بالشاه إسماعيل، حيث ذكر نسبه ومولده، وعرّف بأمه، ثم أبيه الذي أفاض في ذكر مبدأ أمره وعاقبته، وما حصل لعقبه من بعده، وخصوصاً الشاه إسماعيل الذي ذكر أفعاله المستشنعة، وجرائمه المنكرة، وتهوراته المضحكة، وبعضاً من اعتقادات أتباعه فيه الفاسدة. وأرّخ لوقت ظهوره ولما جرى بينه وبين السلطان من مواجهة.

ثم أبطل نسب هؤلاء الصفويين، وأنكر انتسابهم إلى رسول الله ﷺ وبيّن أنه لا صلة لهم نسبية أبداً بقريش، فضلاً عن أن يكونوا من بني عبدالمطلب، فضلاً عن أن يكونوا من بني هاشم، ولا حتى من أبناء فاطمة رضي الله عنها.

ثم نقل عن عدد من الأئمة، كابن حجر - المتأخر - والدامغاني، وابن تيمية، والسيد الجرجاني، وغيرهم، نصوصاً في بيان عقائد القوم، وفضح مذهبهم، وشرح علاماتهم.

وتحصّل له القول بتكفير غلاتهم، وبيّن فيه الفرق بين التشيع الغالي، والتشيع الذي يُقتصر فيه على المبالغة في محبة أهل البيت، لا إلى حد يخرجون به عن ملة الإسلام.

=(ص258 - 263).

(77) الصواعق المحرقة (ص3).

وفرّق بين محبة أهل البيت التي لها أصل في السنة، والمحبة لهم التي يكون بـه غـالٍ في التـشيّع، فقـال: (قـد علمـت - فهمـك الله وألهمـك - أن محبـة أهـل البيـت ليست من الرفض، إنما الرفض موالاة علي فقط، وحبـه، وسـب أصـحاب رسـول الله ﷺ وبغـضهم، والتـبري منهم)[78].

وبعد أن ذكر اعتقـاداتهم الفاسـدة، وأفكـارهم، تعرّض لرواياتهم، وحكمها، ونقل كلام العلماء فيها.

وبعد أن قرر فساد مذهب الرافضة ساق في آخـر رسالته القصة الموجبة لتسطيرها بتفصيل وتوسع وبسط، وقد ذكرنا فيما سبق ملخصها مما أغنى عن إعادتها هنا.

ثـم خـتم رسـالته بخاتمـة حـسنة في بيـان فـضل أصحاب رسـول الله ﷺ اعتمـد فيـه عـلى مـا أخرجـه المحب الطـبري في كتابـه: الريـاض النـضرة في فـضائل العشرة، بسنده المتصل إلى النبي، ﷺ.

ونظم في آخرها أبياتاً في عقيدته فيهم.

بعـدها سـأل الله الفرقـان بـين الحـق والباطـل، والهداية من الأهـواء، وتعـوذ مـن افـتراءات الرافـضة، والسلامة مما هم عليه.

وكان فراغه منها في رجـب سـنة خمـسة وثلاثـين ومئة وألف.

(78) مخطوطة الحجة الناهضة (8/ أ).

المبحث الخامس: موارده في الكتاب:

استقى المؤلف كتابه هذا مـن عـدد مـن الكتـب، منها:

1 - النـواقض للـروافض، لمحمـد بـن رسـول الحسيني البرزنجي (ت 1103).

2 - تحفة المحتاج، بـشرح المنهـاج، لابـن حجـر الهيتمي (ت 974).

3 - الجوهرة الخالصة عن الـشوائب، في العقائـد المنقومة على جميع المذاهب، لشمس الدين عبـد الـصمد بـن عبـد الله العلـوي الـدامغاني (مـن علـماء القـرن السابع)[79].

4 - منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدريّـة، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحرّاني (ت 728).

5 - الدماميني.

6 - القصيدة الهمزيّة، في مدح خير البريّة، لشرف الـدين أبي عبـد الله محمـد بـن سـعيد البوصـيري (ت 696)[80].

7 - العارضة، للسيِّد الجرجاني.

8 - علي السنجاري (ت 1125).

(79) طبع بدار الكتب العلميّة، بتحقيق عبد الله بن يحيى السريحي. وهو من منشورات دار الجمل أيضا.

(80) روّى منها، وأنشد بيتين امتدحها بخصوصها ابن معصوم في سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر (1/ 86).

9 – كتابه إتحاف فضلاء الزمن.

10 – الرياض النضرة في مناقب العشرة، لمحب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري (694)[81].

المبحث السادس: وصف المخطوطة

هذه النسخة من مصورات مكتبة الحرم النبوي، وهي محفوظة فيه برقم (214/ 15)، وليس عليها تاريخ نسخ، ولا اسم ناسخ، ولكن يتضح أنها كتبت في حياة المصنف، بدليل التقييد الذي في صفحة الغلاف، وهو بخط سالم بن أحمد الصعدي الشماع[82]، وقد سبق نقل بعضه حيث قرّظها تقريظاً أطرى فيه المؤلِّف والمؤلَّف، وفيه دعاء له بطول البقاء.

وعليها تقييد آخر:

– لعمر خوج كتب بخطه تحت تقريظ الشماع السابق آنفا.

– وتقريظ على الجانب الأيمن من صفحة الغلاف للشيخ محمد السكندري المالكي، وهو عبارة عن قصيدة منقولة عنه، مدح فيه المؤلف ومصنفه، وعدة أبياتها خمسة عشر بيتاً.

وهي بخط النسخ، وعدد أوراقها ثماني عشرة ورقة، وعدد أسطرها واحد وعشرون سطرا.

***

الخاتمة

أهم نتائج البحث:

نخلص من هذا البحث بنتائج عدّة، من أهمها:

1 – شدة كيد الرافضة، وعظيم خطرهم الذي لا يخلو منه عصر من العصور، ولا زمن من الأزمان.

2 – قيام العلماء بواجبهم تجاه هؤلاء الرّفض، وردهم لمكائدهم، وكشفهم لشبهاتهم، وبيان فساد مذهبهم، وتحذيرهم من أباطيلهم.

3 – أن لأئمة الشافعية جهداً عظيماً وسعياً محموداً في الرد على الرافضة، ويظهر هذا جليًّا من خلال هذه الرسالة التي أبرزت جهد شيخ من شيوخ شافعية زمانه، ومفت من مفتيهم، وإمام من أئمتهم.

4 – محاولة الرافضة البائسة في كل وقت وحين لنشر مذهبهم في القطر الحجازي، وسعيهم بكل سبيل لبث عقائدهم في الحرمين، وإشاعتها بين أهلها.

5 – ثبوت نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

6 – ترجح للباحث أن اسم الكتاب: «الحجة الناهضة، في بطلان مذهب الرافضة».

التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

– العناية بهذه الرسالة دراسة وتحقيقاً؛ لما اشتملت عليه من الرد على هذه الطائفة الكاذبة، والفرقة الباطلة، وكشف تلبيسها، وفضح مكائدها.

(81) طبعت بدار الغرب بتحقيق عيسى الحميري.

(82) لعله الصعدي المعروف بالشماع كما سبق.

- يقظة الأمة لما يراد بها من سوء من أعدائها، وبخاصة ممن يتسترون بحب آل البيت.

- قيام العلماء بواجبهم الذي أخذه الله عليهم، وانتصابهم للرد على أهل الباطل، وفضح أهل الأهواء والبدع.

- دراسة جهود المذاهب الفقهية المتبوعة وأعلامها في الرد على طوائف الضلال ومذاهب أهل الأهواء والبدع، وإحياء مؤلفاتهم في هذا الباب.

- الإفادة ممّا في الرسالة من توثيقات تأريخية، وسرديات لأحداث في عصره، لاسيما أن مؤلفها من المؤرخين المكيِّين المعروفين الذين كتبوا عن تلك الحقبة.

- الإفادة ممّا في الرسالة من لغات ولهجات لمن عُني بدراسة لهجات مكة ولغات أهلها، فقد كتبت بلغة زمانها، ونزل فيها مؤلفها إلى لسان أهل بلده في ذلك الوقت.

- تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً على أصول التحقيق وقواعده، وإخراجه بصورة تليق به؛ لتحصل الفائدة منه.

***

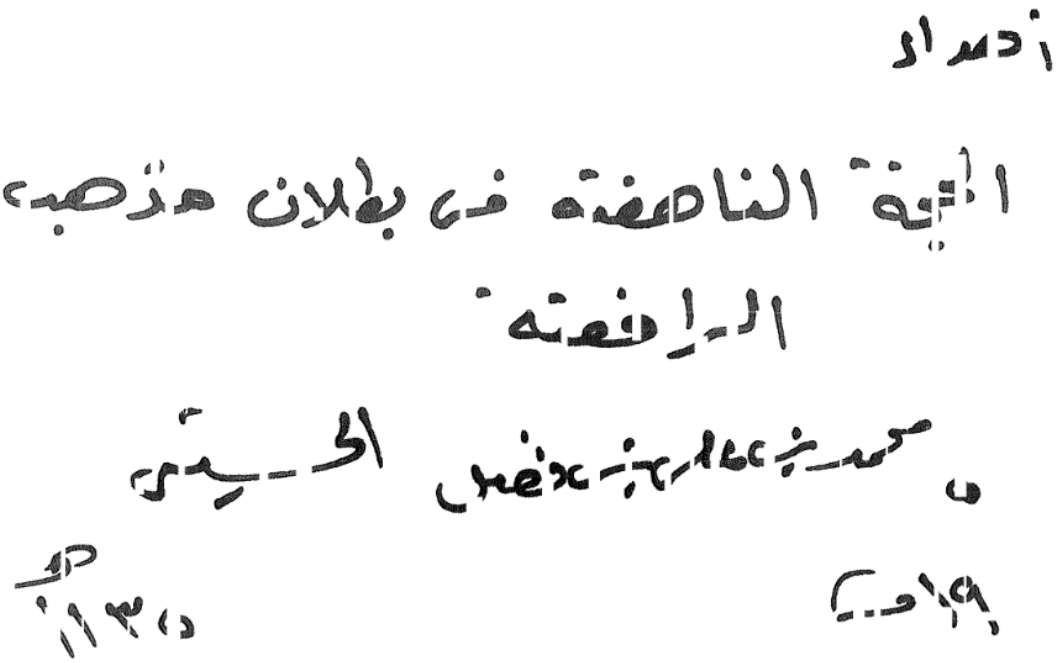

صورة غلاف المخطوط

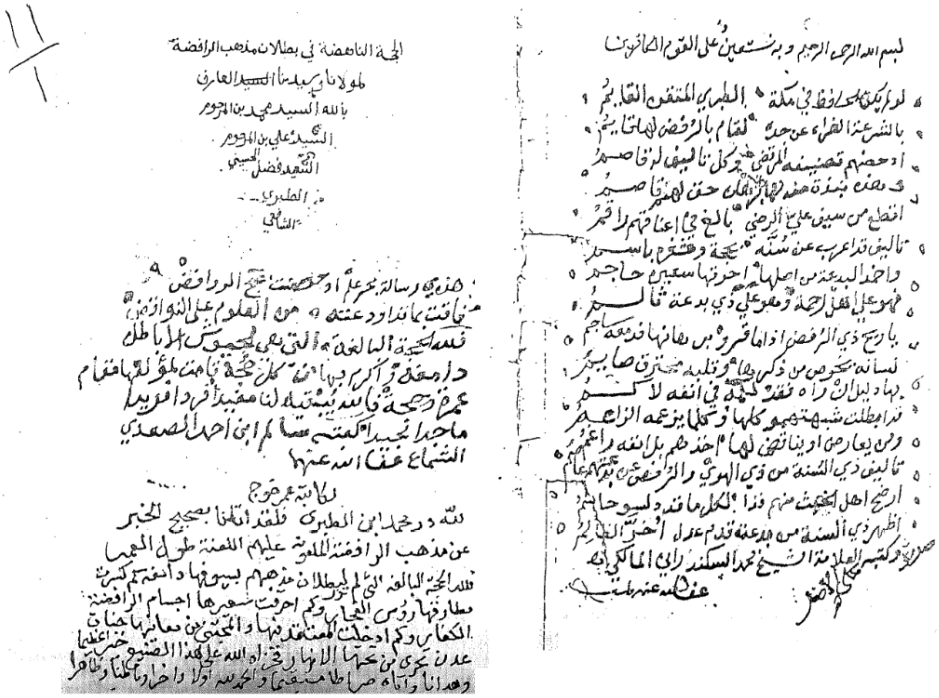

صورة طرة المخطوط

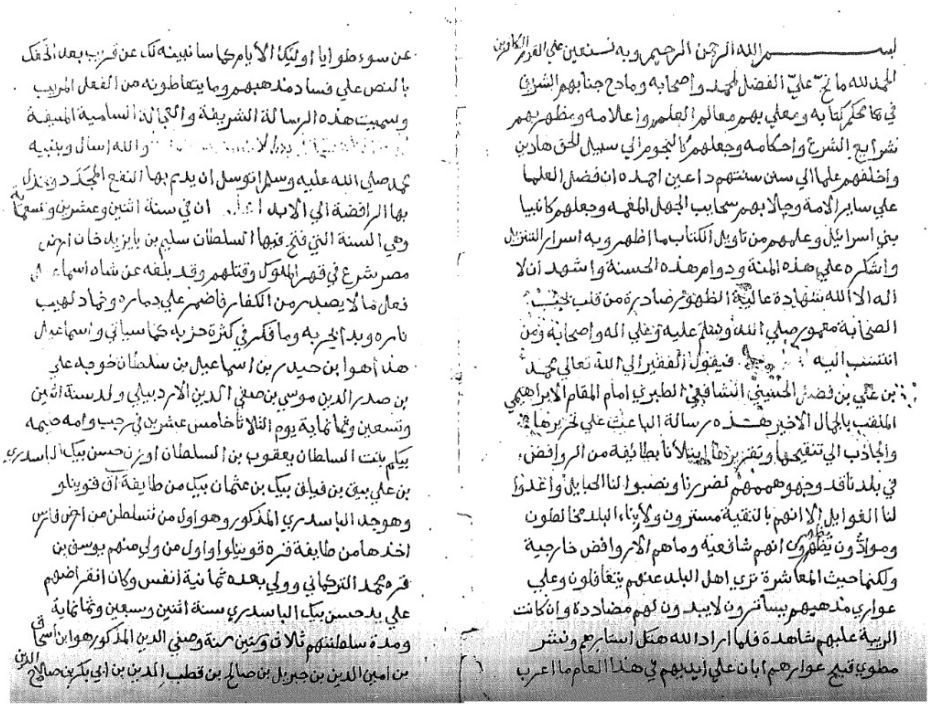

صورة مقدمة المؤلف

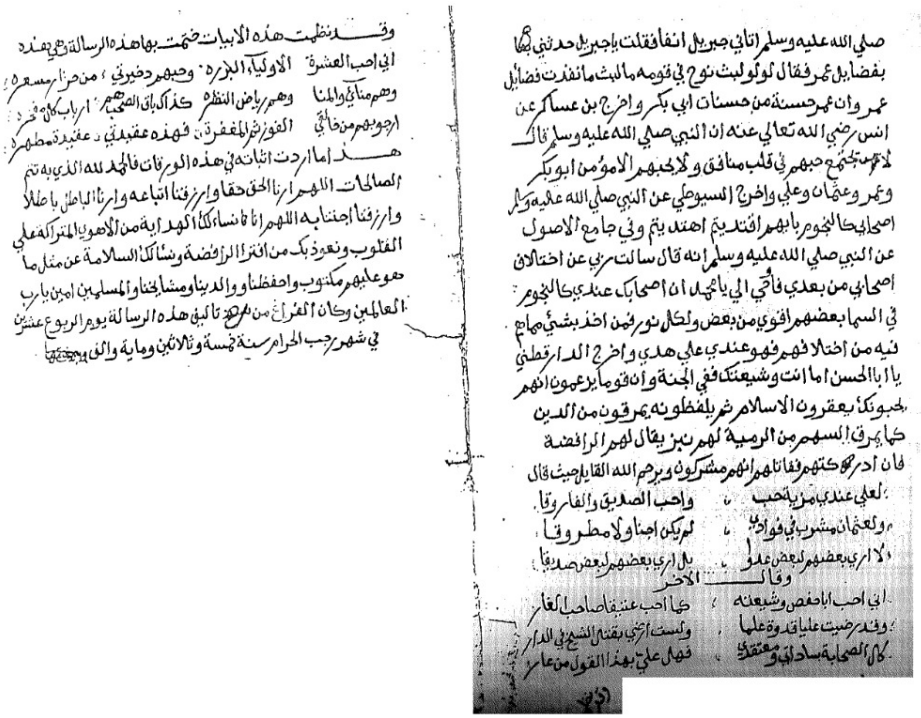

صورة خاتمة المؤلف

قائمة المصادر والمراجع

إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن. للجمال الأخير الطبري، محمد بن علي بن فضل. تحقيق: الدكتور محسن محمد حسن سليم، ط1، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، 1413هـ - 1993م.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. الشنقيطي، محمد الأمين. د.ط، لبنان: دار الفكر، 1415هـ - 1995م.

أعلام المكيين (من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري). المعلّمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، ط1، د.م: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1421هـ - 2000م.

الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. الزركلي، خير الدين، ط12، بيروت: دار العلم للملايين، 1997م.

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحرّاني. تحقيق: الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل، ط7، بيروت: دار عالم الكتب، 1419هـ - 1999م.

أمير مغربي في طرابلس 1143هـ - 1731هـ، أو ليبيا من خلال رحلة الوزير الإسحاقي. التازي، عبد الهادي. د.ط، د.م: د.ن، د.ت.

تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر. العيدروسي، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ - 1985م.

تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، الرياض: دار طيبة، 1420هـ - 1999م.

تقريب التهذيب. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: محمد عوّامة. ط1، سوريا: دار الرشيد، 1406هـ - 1986م.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تحقيق: د. عبد الرحمن بن معلاّ اللويحق، ط1، د.م: مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ابن جرير الطبري، محمد. تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، د.م: دار هجر، 1422هـ - 2001م.

جامع بيان العلم وفضله. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري. تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، ط1، الدمام: دار ابن الجوزي 1414هـ - 1994م.

الجرح والتعديل. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي. ط1، حيدر آباد: نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية (تصوير دار إحياء التراث العربي: بيروت)، 1271هـ - 1952م.

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. المحبي، محمد، د.ط، بيروت: دار صادر، د.ت.

سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر. ابن معصوم، علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين الحسيني. ط1، د.م: د.ن، 1324هـ.

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. المرادي، محمد خليل بن علي. ط3، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ودار ابن حزم، 1408هـ - 1988م.

سنن أبي داود. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

سنن الترمذي. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة. تحقيق: أحمد محمد شاكر، وأكمل تحقيقه: محمد فؤاد عبد الباقي،

وإبراهيم عطوة، ط2، مصر: البابي الحلبي، 1395هـ - 1975م.

سنن النسائي. النسائي، أحمد بن شعيب. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406هـ - 1986م.

السنن. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، د.ط، د.م: دار إحياء الكتب العربية (مصورة عن البابي الحلبي)، د.ت.

الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة. ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي. خرّج أحاديثه وعلّق حواشيه وقدم له: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط1، ملتان: المكتبة المجيدية، 1396هـ.

فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير. باعتناء: الدكتور إحسان عباس، د.ط، بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ت.

المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة. مرداد أبو الخير، عبد الله. اختصار وترتيب وتحقيق: محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، ط2، جدة: عالم المعرفة، 1406هـ.

المستدرك على الصحيحين. الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيِّع. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1416هـ - 1991م.

مسند الإمام أحمد ابن حنبل، ابن حنبل، أحمد بن محمد. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد وآخرون، وإشراف: الدكتور عبد الله التركي، ط1، دمشق: مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م.

معجم المؤلفين، كحّاله، عمر رضا. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم. السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين. دراسة وتحقيق: الدكتورة ملك محمد خياط، ط1، مكة المكرمة: مركز إحياء التراث الإسلامي، 1419هـ - 1998م.

نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، مع ذيله المسمّى نثر الدرر في تذييل نظم الدرر. الغازي، عبد الله بن محمد. دراسة وتحقيق وفهرسة: معالي د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط1، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، 1434هـ - 2013م.

* * *